

القبضة الأمنية السعودية "تُفشل" المُظاهرات الرمضانية وزُشطاء يُؤكّدون أن "حراكم" زَجَج بتحويله أماكن التجمّع المُفترضة إلى "ثكنات عسكرية"

.. دعوات للخروج بعد صلاة التراويح حتى (14 رمضان).. أنباء عن اعتقال ناشطين وتفتيش هوافت المُصلّين النقالة.. مُطالبات سلمية تُقابلها سياسة "العصا لـمَنْ عصى" وتململ شعبي قد يَكسر حاجز الخوف

عمان- "رأي اليوم"- خالد الجيوسي:

تُؤكّد أقلام الصحافة السعودية على مدى العلاقة الوثيقة بين الشعب والقيادة، بل وتزيد تلك الأقلام من الشعر بيّتاً، وتقول أن دعوات التظاهر فاشلة، وفشل، وفشل، وكان آخرها دعوات "حرراك 7 رمضان"، والذي دَعَت إليه حركة "21 إبريل" المُعارضة، وكانت قد حدّدت مساجد بعينها في المُحافظات الرئيسية للمملكة للتجمّع والانطلاق للتظاهر، لكن كُتاب الصحافة المحلية أكّدوا أن لم يَخرج أحد.

القبضة الأمنية الدموية التي تَفرضها السلطات السعودية يقول مراقبون، بالتأكيد هي عُنصرٌ فعّالٌ لِوأد أي "حرراكٍ" سلمي، كان آخره الحرراك الرمضاني في اليوم السابع من الشهر الفضيل، حيث لم يُطالب بإسقاط النظام، بل دعا لمجموعة مطالب سياسية، واقتصادية، وحقوقية، وتنمية، وهي ليست مستحبة التنفيذ، لكن مصالح الحكومة والقيادة يُوضّح مراقبون، تقتضي عدم الاستجابة، ورفع العصا لـمَنْ عَصَى تحت عُنوان "إمّا معنا، أو ضدنا".

لا ينفي زُشطاء عدم خروج مُتظاهرين إلى الشوارع، استجابةً للبيان الثامن الذي أطلقه حرراك 21 إبريل، لكنهم كذلك يُصرّون على أن دعواتهم للحرراك والتظاهر أملأ في الإصلاح والتغيير، تُحدث بلبلة في أوساط رجال أمن "نظام آل سعود" كما يصفوه، وتدفعهم لاتخاذ إجراءات أمنية احترازية، تحسّبًا لخُرُوج المُواطنين إلى الشوارع في لحظة إحباط، وعدم ثقة بما سيَحمله المُستقبل لهم.

وتُأكيداً لما ي قوله النشطاء المُعارضين، رصدت "رأي اليوم" عدّة مقاطع فيديو، تُظهر تواجدًا أمنياً كثيفاً حول الجماعات التي دعا لها الحرراك الرمضاني، وتحوّل بعض المساجد إلى ثكنات عسكرية مُحاصرة بالعسكر، وتحديداً مسجد الجفالى بمحافظة جدّة، والتقوى في العاصمة الرياض، استعداداً أو

تحوّل فاً من تجمّعات تنطلق نحو التظاهر.

بعض حسابات على موقع التدوينات القصيرة "تويتر"، أوردت أنباء عن اعتقال رجال الاستخبارات والباحثين لبعض نشطاء الرأي في سياراتها الشهيرة السوداء "جيمس يوكون"، لاشتباه بارتباطهم بدعوات الحراك، كما تم تفتيش هواتف المُصلّين النقالة، والمُتواجدين في المساجد المعنية بالتظاهر احترازياً. وعبر وسم "هاشتاق" (#7 رمضان)، واصل المُغرّدون تفاعلاً مع الدعوات، وأكّدوا أن مطالبهم مُحقّة، وأن الخوف لا يجب أن يمنع المُحقّ من الملاة أولاً، والتظاهر ثانياً في التجمّعات المُعلن عنها، واعتبر عدّ من المُغّرّدين أن "الاستنفار" الأمني لمُجرّد دعوات "حراك إلكترونيّة" فعل كل ما فعله بالحكومة، فإن هذا يدعو للأمل، وأن الحرية تحتاج إلى الصبر والتفاؤل.

الحراك المُعارض، وعلى وقع الاستعدادات الأمنية لقوّات الأمن السعودية، أصدر بياناً أعلن فيه تغيير الحراك المُعارض، كما أعلن مُواصلة الحراك، والدعوة للخروج بعد صلاة التراويح حتى 14 رمضان، واستخدام كل السُّبل السلمية، لتحقيق مطالب الشعب السلمية والمُحقّة.

يُواجه المواطن السعودي العديد من الضغوط الحياتية، وفق مختصين في الشأن المحلّي، وهي عوامل اقتصادية بالدرجة الأولى قد تدفعه للتسلل، وربّما كسر حاجز الخوف لاحقاً، فهو أمام فرض ضرائب متعددة على السلع الانتقائية "الضارّة"، كما عليه التعايش والتوافق مع سياسات تقشفية ترتبط بأسعار النفط المُتأرجحة، والسياسة غير المُتأنية لقيادته الشابة وحربها في المنطقة، كما أنه يدرك أن خزينة بلاده مليئة بالأموال فقط حين تحتاجها الإدارة الأمريكية لحل مشكلة العاطلين من مواطنها، وكأن نسبة الفقر والبطالة في بلاد الحرمين صفر بالمائة، لذلك يرى مختصون أن الانفجار قد يحين ولو بعد حين، إلا إذا وجد من يَحتضنه، وبالتالي منعه.